هل يصبح شارون رئيساً لوزراء "اسرائيل"؟

شارون

وزيراً لشؤون الضفة الغربية المحتلة .

ولم تكن خطوة حكومة بيغن ، بالحفاظ على وجود شارون في الحكومة ، إلا محاولة مكشوفة من بيغن للالتفاف على نتائج «لجنة التحقيق» ، التي انقذت حكومته من مسؤولية المجزرة ، وفي الوقت نفسه ، بدا أن الخطوة هي التفاف على موقف المعارضة «الاسرائيلية» بقضها وقضيضها . ومن جهة ثالثة كانت خطوة الحكومة للمحافظة على أرئيل شارون تستهدف الاستفادة من خبراته ، حيث وصفه مناحيم بيغن ، بأنه «دينامو» الليكود ، الذي يمكن الاستغناء عن خدماته ، بسبب تمرسه ، وخبراته الطويلة . »

وبالفعل فقد قررت الحكومة الصهيونية بعد ذلك الموافقة على انضمام شارون الى عضوية لجنتين وزاريتين في مجلس وزراء العدو ، هما اللجنة الوزارة لشؤون الأمن والدفاع ، واللجنة الوزارية للمباحثات مع لبنان . وقد تفاوتت وجهات النظر حول مغزى هذه الخطوة . فالبعض اعتبرها محاولة للتأثير على موقف وزير «الدفاع الاسرائيلي» الجديد موشيه أرينس ، بينما اعتبرها البعض الآخر عمل بلا أية اهمية ، بحكم المشاركة الوزارية الواسعة في اللجنة الاولى والتي تضم ٧٥ بالمئة من وزراء بيغن ، وبحكم طبيعة عمل اللجنة الثانية .

ونقلت يديعون احرنوت عن هذه المصادر قولها : أن انضمام شارون الى لجنتي الدفاع والمفاوضات من شأنه أن يلجم انتقادات شارون لسياسات الليكود خاصة وأن مداولات هاتين اللجنتين تجري في نطاق السرية ، وبأنه سيكون بالامكان السيطرة على شارون وسط مجموعة كبيرة من الأصوات من جهة أخرى (!) .

المغزى الحقيقي لخطوة بيغن :

يبدو واضحاً داخل الكيان الصهيوني ، أن هناك موقفين من وزير «الدفاع» السابق شارون ، أحدهما يجعله «بطلاً قومياً» ، والآخر يرى فيه المجرم الفاشي والشرير . ولأن اقتربت المعارضة الى هذا الحد أو ذاك من الموقف الأخير ، فإن شارون - حسبما تشير المصادر الصحفية - ، يتمتع بتأييد عميق من أوساط مستوطني المناطق المحتلة ، خاصة مستوطني الضفة الغربية ، وكذلك في أوساط اليهود الشرقيين «السفارديم» ، كما أنه يتمتع بثقة مناحيم بيغن ، نتيجة التقاطعات السياسية في موقف كليهما حيال الكثير من القضايا ، وخاصة في الموقف من السكان العرب ، ومن الحرب في لبنان ، وفي الموقف من مبادرة الرئيس الامريكي ريغان .

وخطوة بيغن وحكومته في هذا الاطار ، لا تحاول الابقاء على قوة سياسية يمثلها شارون من خلال بقاءه في الوزارة الصهيونية ، وعضويته في لجانها الفرعية فقط ، وانما تحاول الحفاظ على شارون كقوة دعم لسياسة الليكود وزعيمه بيغن ، خاصة وان لشارة القدرة المتابعة الأكثر دقة لمجريات الساحة الاسرائيلية ، وتمديداً بصدد السياستين الاستيطانية والدفاعية وهما من أهم القضايا التي تواجه حكومة بيغن .

مواقف مختلفة :

في اجتماع الوزارة الصهيونية ، والذي تقدم فيه مناحيم بيغن باقتراحه لضم شارون الى اللجنتين الوزاريتين ، ظهر أن هناك ثلاثة مواقف : موقف مردخاي تسيبوري وزير الوزراء الذي امتنعوا عن التصويت ، موقف مجموعة من المواصلات الذي صوت ضد الاقتراح ، موقف مناحيم بيغن وبعض وزرائه الذين أيدوا الاقتراح ، فأقر . وقد علق مسؤول «اسرائيلي» كبير على خطوة بيغن بقوله : إن بيغن قام الاقتراح لأنه شعر ، بأن لدى شارون كجنرال ، وكوزير للجنتين . . وأضاف : إن خبرة شارون كجنرال ، وكوزير ممن يعرفون الوضع اللبناني معرفة حسنة ستكون مادة جيدة .

وفي وصف لزعيم المعارضة العمالية شمعون بيرس لخطوة حكومة بيغن ، قال : بأنها لعبة غير شريفة ، وهي بمثابة «اهانة» واضحة وجهتها حكومة بيغن الى أعضاء لجنة كاهان ، علاوة على انها «استفزاز» واضح . بينما وصف حاييم بارليف سكرتير حزب العمل قرار الحكومة : بأنه قد أضاف الى الاهانة شتيمة أخرى .

أما حركة «السلام الآن» فقد أصدرت بياناً ، وصفت فيه خطوة الحكومة : بأنها تحويل لنتائج لجنة كاهان الى سخرية ، ومن جانبه أولى أمنون روبنشتاين رئيس حزب شيوعي المعارض بتصريحات صحفية ، قال فيها : أن بيغن يخفف نتائج لجنة كاهان تدريجياً ، بحيث لا يتبقى منها شيء ملموس ، وعلى العموم فالصحافة «الاسرائيلية» انتقدت قرار حكومة الليكود ، بصدد شارون ، مشيرة في الوقت نفسه الى تدهور علاقات شارون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وما يمكن أن يجره ذلك على الموقف «الاسرائيلي» المعلن في لبنان ، على صعيد التسوية اللبنانية - الاسرائيلية في إطار المفاوضات الجارية برعاية الولايات المتحدة .

وقد اشارت مصادر مطلعة في القدس المحتلة ، الى ما أبدي من مخاوف اسرائيلية : بصدد قيام أرئيل شارون بتحقيق جناح أكثر تطرفاً في حيروت على قاعدة ما يسميه «الحيز السياسيون» وعدم استبعاد وصول شارون الى منصب رئاسة الوزارة الصهيونية . في الوقت الذي تتجه الأنظار الى ترجيح

معظم «الاسرائيليين» يفضلون رئيساً غير سياسي

أظهر استطلاع في الكيان الصهيوني أجراه معهد «مودعين» مؤخرا ان اغلبية الصهاينة يرغبون في ان ينتخب الكنيست رئيس دولة يكون في آنٍ واحد شخصية تحظى باحترام واخر ، وأن لا يكون منتمياً لعالم الساسه ، وليس رجل سياسة .

تجدر الاشارة الى ان فترة رئاسة «اسحق نافون» ستنتهي في شهر ايار القادم وستجري انتخابات رئاسة جديدة في الثاني والعشرين من آذار الحالي . وقد كشف الاستطلاع ان ٥٥,٢٪ من «الاسرائيليين» يريدون رئيساً غير سياسي ، وعلى مستوى عالٍ من التعليم ، ومن اصل اوروبي .

بينما يرغب ١٥,٧٪ في انتخاب رئيس ينتمي الى القيادة السياسية في الكيان الصهيوني .

اسحاق شامير لرئاسة وزراء العدو مستقبلاً .

وفي الاطار ذاته ، قالت صحيفة هآرتس أن أحد المقربين من شارون أكد : أنه إذا ما أجبر شارون على الاستقالة ، فليس غريباً أن تتحول مزرعته في النقب الى كعبة يحج اليها ليس فقط مؤيدو شارون ، بل وايضا الذين أصابتهم خيبة الأمل من سلطة الليكود» . وقال يهودا ليطاني : «أن آمال شارون بالوصول الى منصب رئاسة الوزراء ، لن تتضاءل حتى بعد تقديمه لاستقالته» وأن شارون سوف يستمر في تعزيز مواقعه داخل حيروت من خلال الوضع في لبنان ، والضفة الغربية .

إن بيغن بخطوته هذه بالنهاية ، يلتف على نتائج لجنة «التحقيق» وعلى المعارضة ايضاً ، ويعيد في الوقت نفسه في لبنان ، والدور «الاسرائيلي» الاساسي في مجازر المخيمات الفلسطينية . على اعتبار أن شارون قد مثل الذراع الحقيقية لسياسة بيغن وتطبيقاتها على مختلف الجهات من الأرض المحتلة وحتى لبنان .

شارون : انتصار جديد

وقد أكد أرئيل شارون ، الذي لم يخف إزدراءه لنتائج تقرير لجنة كاهان ، لمعاونيه بأنه لا يعتبر مسألة نقله من منصب وزارة الى آخر بالأمر المهم ، وأوضح أنه اذا ما ظلت مهامه في الحكومة غير واضحة ، فإنه يظل عضواً في المجلس الدفاعي التابع للحكومة ، والذي يقوم بمهام وزارة صغيرة ، تشرف على سياسات الأمن والدفاع ، ومسائل المفاوضات الجارية في لبنان ، بدلها .

وكان شارون قد صرح عقب قرار مجلس الوزراء الصهيوني بإقالته من وزارة «الدفاع» : ما زلت عضوا في الوزارة ، ولم يطردني بيغن . وكان ذلك عقب تصريح ليغن : بأنه لن يقصي شارون عن الوزارة ، وبقي وفياً لموقفه هذا لأنه يعتقد أن بقاء شارون في مصلحة «اسرائيل» كما نقلت المصادر الصحفية .

وعلق أحد مساعدي أرئيل شارون «يوري دان» على موقف الحكومة من أرئيل شارون بقوله : «إن ما حدث لشارون هو نصر له» ، وأن «الذين لم يرغبوا في السابق بأن يتولى شارون منصب رئيس الأركان ، وجدوه ، يتولى منصب وزير الدفاع ، والذين رغبوا الآن في عدم استمرار توليه هذا المنصب ، يمكن أن يجدوه في المستقبل رئيساً للوزراء» ترى هل يصدق تنبؤ يوري دان ؟ أم أنه يبقى في إطار الاحتمالات الأقل امكانية للتحقيق ؟ . تلك مسألة ستجيب عليها التطورات اللاحقة في السياسة الاسرائيلية ، مع الأخذ بعين الاعتبار تضاعد الاتجاهات الأكثر عنصرية داخل الكيان الصهيوني . .

ف . س

موشي ارينز

اميركا توقع اتفاقية تبادل المعلومات مع العدو

عقب انتهاء الحرب الاخيرة في لبنان ، عقد اتفاق مبدأي في الخامس والعشرين من تشرين الثاني الماضي لتنظيم نقل المعلومات بين وزارتي الحرب الامريكية والصهيونية .

وكان من المقرر ان يقوم وفد عسكري امريكي بزيارة فلسطين المحتلة لهذا الغرض ، غير ان مسؤولي وزارة الحرب الصهيونية وعلى رأسهم شارون ، تجاوزوا في مطالبهم مجرد تبادل المعلومات الى ما اسماه وزير الدفاع الامريكي ، بفرض شروط غير مقبولة بالنسبة لامريكا .

وعلى ما يبدو فإن شارون الذي بدأ يشعر بعدم رضى الامريكيين عنه حاول أن يمسك وزارة الحرب الامريكية من ذراعها التي تؤلمها - كما يقال - فهو يعرف حاجة الولايات المتحدة الى أي قدر من المعلومات عن أية اسلحة سوفياتية ، لذلك فقد طلب في مشروع الاتفاق أن تتم أولا موافقة « اسرائيل » المسبقة على نقل المعلومات لأي طرف ثالث ، حتى لو كان هذا الطرف منظمة حلف شمال الاطلسي أو اي دولة عضو فيه . كما يتضمن المشروع بقاء الأسلحة التي يتم نقلها الى واشنطن تحت اشراف خبراء صهاينة ، خشية انتقال اية معلومات الى اطراف غريبة تملك اسلحة امريكية .

أما وزير الدفاع الامريكي وابنبرغر فقد حاول تعليل التأخر في توقيع الاتفاقية انذاك بقوله إن « اسرائيل » تريد التحكم في صادرات الولايات المتحدة الامريكية الى دول العالم الثالث ، خاصة المعدات التكنولوجية التي يتم تطويرها على ضوء المعلومات المنقولة . وفي ضوء هذه الخلافات حول شروط نقل المعلومات ، قال وابنبرغر في وقت سابق لصحيفة الاخبار المصرية « اننا لم نتلق كمية كبيرة من المعلومات ، وإن ما وصلنا هو جزء ضئيل ، ونريد ان نعرف اكثر عن فاعلية الاسلحة السوفياتية ، وهي معلومات تساعد الولايات المتحدة والغرب كله » .

وقد ظل موقف وزارة الدفاع الامريكية طيلة الاربعة شهور الماضية الذي يتراوح بين الرغبة في الحصول على المعلومات ، وعدم التوقيع على شروط كتلك التي قدمها « الاسرائيليون » ويبدو أن السياسة التي أتبعت كانت تقضي بعدم الرضوخ الكامل لشروط شارون الذي يقف على رأس وزارة الدفاع الصهيونية ، وبالاضافة الى ذلك موقفه المتصلب من قضية الانسحاب السريع من لبنان .

والمعروف ان وزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرغر ترك الباب مفتوحاً أمام امكانية التوصل الى اتفاق حول ما وصفه بتقاسم معلومات عسكرية حصلت عليها « اسرائيل » اثناء الحرب في لبنان .

وقال وابنبرغر انه تحدث عن الاتفاق المقترح مع « موشي اريز » السفير « الاسرائيلي » السابق لدى واشنطن ووزير الحرب الصهيوني حاليا ، وذلك اثناء اللقاء الذي تم بينهما مؤخراً ، والذي وصفه بأنه « لقاء ودي على طريق ازالة سوء التفاهم بين امريكا و اسرائيل » .

وقد تحدث وابنبرغر بايجابية عن الاتفاقية المزمع عقدها واصفا اياها بأنها « بسيطة جداً » ، وذلك بالمقارنة مع حديثه امام لجنة الميزانية في الثامن عشر من شباط الماضي ، الذي وصف فيه المطالب « الاسرائيلية » بانها غير مقبولة ، وفي الرابع والعشرين من الشهر الماضي ، وفي شهادته امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب التي كانت تبحث برنامج المساعدات الخارجية الامريكية حيث قال : « لقد تحدثت عن الاتفاق المقترح مع السفير الاسرائيلي ، موشي اريز الذي عين وزيراً للدفاع خلفاً لشارون ، وربما توقع اتفاقية بسيطة جداً تتعلق بتبادل المعلومات » .

وبديهي أن تأتي هذه التصريحات لتعكس ليونة واضحة في موقف الادارة الامريكية ، وما اشيع مؤخراً عن خلافات بينها وبين « الاسرائيليين » ، فالخلافات الامريكية « الاسرائيلية » تكتيكية ، كما صرح اريز نفسه ، حيث تربط « اسرائيل » بالولايات المتحدة اتفاقية تعاون استراتيجي ، وبالتالي فإن تبادل المعلومات بينهما أمر بديهي وقائم منذ زمن ولا زال مستمراً ، ولكن وكما هو واضح فإن « اسرائيل » تريد ثمناً معيناً لهذه المعلومات